هانسل وغريتل

فِي أحَدِ الأيامِ، كان يعيشُ حطّابٌ قُرْبَ غابةٍ كبيرةٍ، وكان لدَيْهِ طِفلانِ؛ صبيٌ اسمُه "هانسِل"، وفتاةٌ تُدْعَى "غريتل".

وبعدَ وَفاةِ زَوْجتِهِ، تزوّجَ الحطّابُ ثانيةً..
لكنّ زوجةَ الأَبِ لم تَكُنْ تُحِبُّ طِفْلَيْهِ، فكانتْ تُجْبِرُهُما على القِيَامِ بجميعِ أعمالِ المنزلِ الرُّوتِينِيَّةِ الشّاقّةِ.

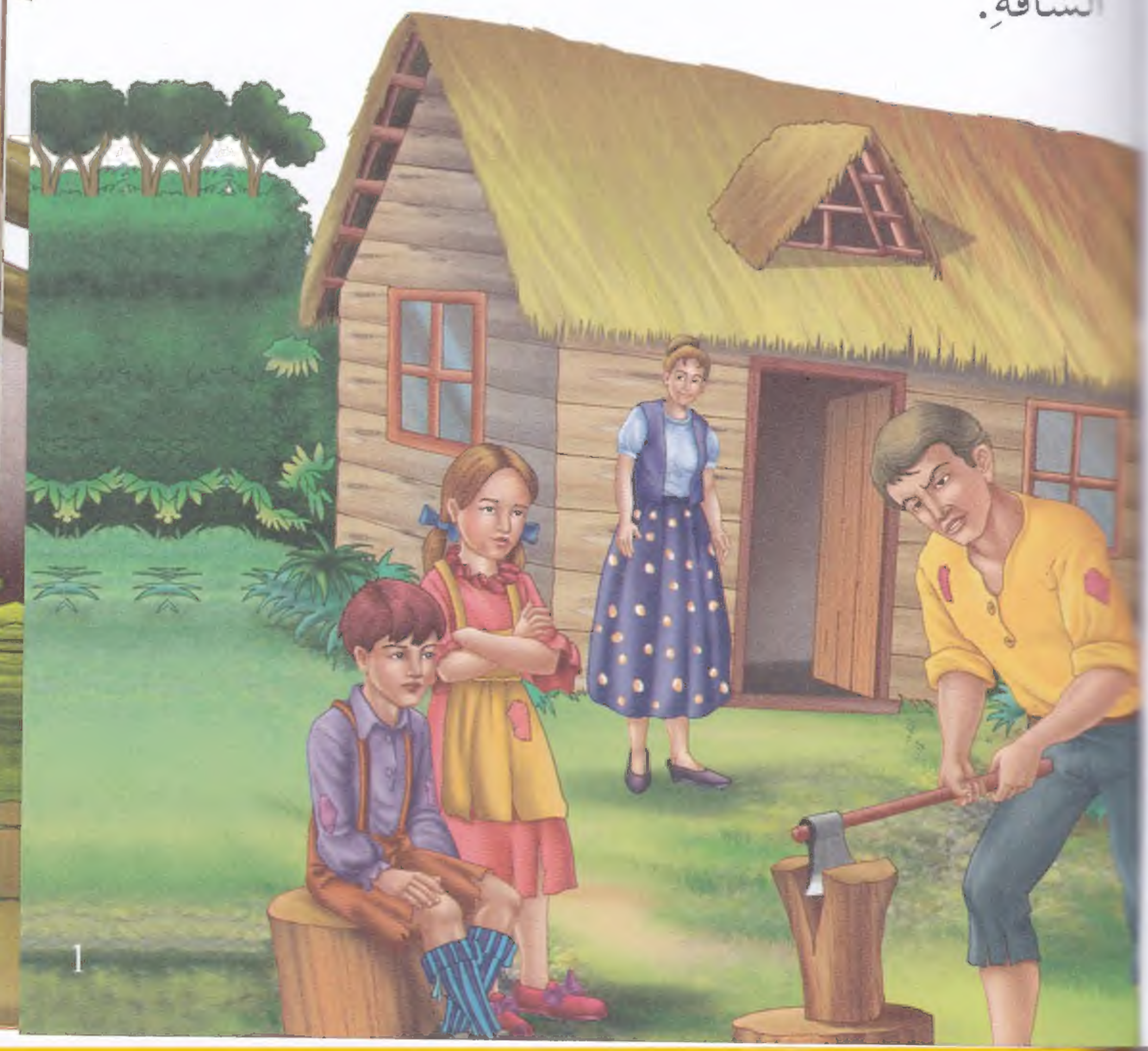

وذاتَ يومٍ، قالتْ زوجةُ الأبِ في نفسِها: «يجبُ أنْ أجِدَ طريقةً للتَّخلُّصِ من هذين الطفلينِ.. آه لقد وَجَدْتُها.. سأَصْطَحِبُهُما معيْ غَداً إلى الغَابَةِ، وأَتْرُكُهُما هناك».

في البِدايةِ رَفَضَ الحَطّابُ الاسْتِجابَةَ لهذه الرَّغْبَةِ الوَحْشِيَّةِ، إلا أنّ اسْتِمْرارَ زَوْجتِهِ بالتَّذَمُّرِ والتَّشَكِّي، جعلَ الحطّابَ المِسْكِينَ يُوافِقُ على مَضَضٍ.

وفي صباحِ اليومِ التالي، خرجَ "هانسل" و"غريتل" إلى الغابةِ معَ والِدَيْهِما، وبعدَما طالَ مَسيرُهُم، تَوَقّفوا في مَوْضِعٍ من الغابةِ مَقْطُوعِ الشجرِ.

قالَ الحطّابُ لوَلَدَيْهِ: «أيّها الطفلانِ، اِذْهبا واجْمَعا لنا بعضَ الأَغْصانِ، وخُذا معَكما بعضَ الحَصَى لِتُعَلِّما بها الطريقَ، وقابلانا هنا عندَ المَساءِ».

جمعَ "هانسل" بعضَ الحَصَى ووَضَعَها في جُيُوبِه..
أَلْقَى الطفلانِ نظرةً على أبيهِما، وانْطَلَقا على طُولِ
الطريقِ في الغابةِ.

كان "هانسل" مُسْتمِرًّا في إلقاءِ الحصَى لِتَعْلِيمِ الطريقِ

ومن أَجْلِ جمعِ الأغصانِ، تَوَغَّلَ "هانسل" و"غريتل" في عُمْقِ الغابةِ..

وقد أدركَ "هانسل" بعدَ فترةٍ، أن الحَصَى قد نَفِدَتْ لَدَيْهِ، فسألَ أُخْتَهُ: «هل معَكِ شَيْءٌ من الحَصَى؟».

لم يكنْ معَ "غريتل" شَيْءٌ من الحَصَى فقد..

كانتْ خائفةً ومَذْعُورةً..

حتى سألتْ أخاها: «هل تَظُنُّ بأننا ضائِعانِ؟».

نظر "هانسل" إليها، وأَوْمَأَ لها برأسِهِ (أَيْ: نَعَمْ).

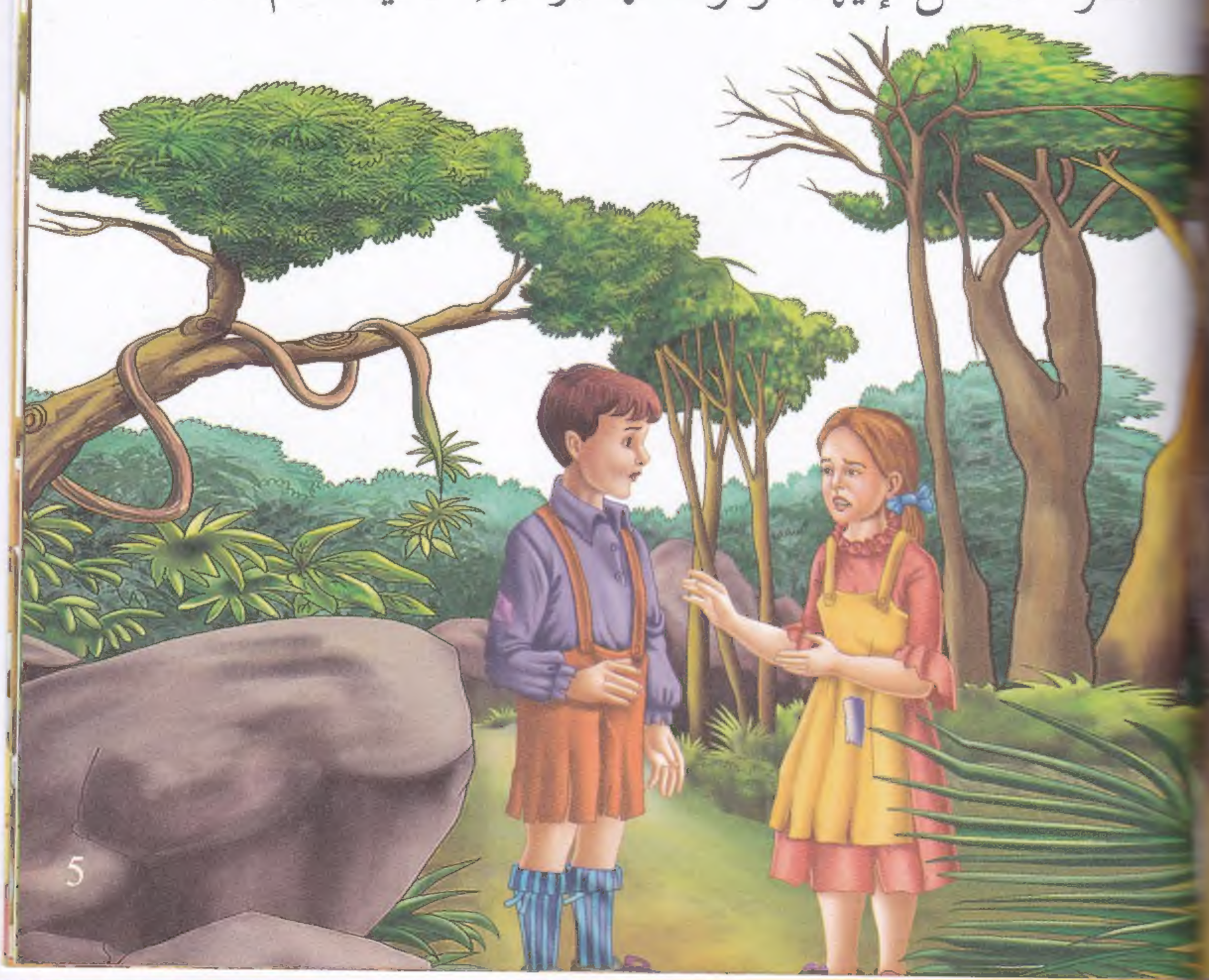

لكنّه طَمْأنَها، وقالَ لها على سبيلِ المُوَاساةِ:
«لا تخافي يا "غريتل"، سوف نَجِدُ طريقَنا للعَوْدةِ».
لقد حاولَ "هانسل" جاهِداً تَقَفِّيَ أَثَرَ طريقِ العَوْدةِ إلى
المنزلِ، لكنَّ جميعَ مُحاوَلاتِهِ بَاءَتْ بالفَشَلِ، وراحَ
الأَخَوانِ يَتَوَغّلانِ في أعماقِ الغابَةِ على غيرِ هُدًى.

اسْتمرَّ الطِّفْلانِ يَتجوّلانِ في أَعْماقِ الغابةِ، حتى شَعَرا بالجُوعِ..

وفجأةً رأى "هانسل" عن بُعْد كُوخاً صَغيراً، فصرخَ مُبْتَهِجاً: «أُنْظُري يا "غريتل" إلى ذاك المنزلِ، إنّه مَصْنوعٌ من كَعْكةِ الزَّنْجَبِيلِ والشُّوكولا والحَلْوَى».

تَوَجّها إلى الكوخِ، وقَرَعَ "هانسل" البابَ، لكنْ لَـ
يُجِبْهُ أَحَدٌ..

نَفِدَ صَبْرُ "غريتل" فصَرَختْ: «أنا جائعةٌ جِداً ! دَعْـ
نأكُلْ بعضَ الخبزِ والحَلْوَى».

وما إنْ بَدَأَ "هانسل" و"غريتل" بقَضْمِ الحَلْوَى والخُبْزِ،
حتى خَرَجَتْ عليهما امْرأةٌ عجوزٌ من المنزلِ،
وصرختْ غاضِبةً: «كيف تَتَجَرَّءآنِ على تَناوُلِ مَنْزلي
بهذا الشَّكْلِ؟!».

أجابَها "هانسل" وهو يَرْتَعِدُ خَوْفاً: «لقد قَرَعْنا البا
ولكنْ لم يُجِبْنا أَحَدٌ، وكنّا في غايةِ الجُوعِ، فجَعَ
نَأْكُلُ نَوَافِذَكِ».

هدّأتِ المَرْأةُ العَجُوزُ من حِدّةِ غَضَبِها، وقالتْ لهـ
«حَسَناً أيها الطِّفْلانِ، تعالَيا معي، وسأُعْطِيكُما شَيْـ
لَذِيذاً لِتأْكُلاهُ»

قَدَّمتِ المرأةُ العَجُوزُ لهما وَجْبةً لذيذةً..
لقد كانتْ هذه المرأةُ العَجُوزُ في الحقيقةِ، من
الساحِراتِ الشِّرِّيراتِ، اللاتي يَأْكُلْنَ الأَطْفالَ، وقد
أَوْقَعتْ "هانسل" و"غريتل" في مِصْيَدَتِها.
وحالما أَنْهَى "هانسل" وَجْبَتَهُ، أَخَذَتْهُ الساحِرةُ إلى
الإِصْطَبْل، وهنالِك وَضَعتِ الصبيَّ المِسْكِينَ في
قَفَص، وأَقْفلتْ عليه البابَ.

ثم قالتِ له الساحِرةُ: «سوف آكُلُكَ عندما تُصْبِحُ سَمِيناً مُكْتَنِزاً باللَّحْم».

وأَمَرَتْ "غريتل" أن تَطْبُخَ لِشَقِيقِها وَجْباتٍ لَذيذةً لِيُصبحَ سَمِيناً.

وقد امْتَثَلَتِ الفتاةُ الصغيرةُ بشكلٍ بائس لأَوامرِ الساحِرةِ، التي كانتْ تَتَفَحَّصُ "هانسل" كُلَّ يومٍ، لِتَ

هل أصبحَ سَمِيناً؟!

لكنَّ "هانسل" كان ذكِياً، فقد خَدَعَ الساحِرةَ، وأَظْهَرَ لها غُصْناً بَدَلاً من إِصْبَعِهِ.

وفي أحدِ الأيامِ، غَضِبتِ الساحِرةُ مِنْ "هانسل" غَضَباً شَديداً، وصَرَخت: «إنَّك لا تَسْمَنُ أَبَداً، ولكنِّي سآكُلُكَ اليومَ بالتأكيدِ».

وراحتْ تَسيرُ داخلَ الكُوخِ جِيْئَةً وذَهَاباً، ثم أَمَرَتْ "غريتل" أَنْ تُشْعِلَ النارَ، وتَضَعَ عليها المِرْجَلَ.

عندما أَشْعَلتْ "غريتل" النارَ ، فكّرتِ الساحِرةُ: «لـ
لا آكُلُها هي أوَّلاً ؟».

ثم حاوَلَتْ خِدَاعَ "غريتل"، فقالتْ لها: «اِزْحَفِي إ
داخِلِ الفُرْنِ، وتَأَكَّدِي مَا إذا كانتْ حَرَارَتُهُ كافِيَة».
فَهِمَتْ "غريتل" خُطّةَ الساحِرةِ الشِّرِّيرةِ، فقالتْ لها
«لكنّي لا أَعْرِفُ كيفَ أفعلُ ذلك».. زَحَفَتِ السا
داخِلَ الفُرْنِ، وهي تُدَمْدِمُ معَ وَقْعِ نَفَسِها.

حالما زَحَفتِ الساحِرةُ داخِلَ الفُرْنِ، أَسْرَعتْ "غريتل" إلى البابِ فَأَغْلَقَتْهُ خَلْفَها، وماتَتِ الساحِرةُ مُحْتَرِقةً على الفَوْرِ.

رَجَعتْ "غريتل" مُسْرِعةً إلى أَخِيها "هانسل"، فحَرَّرَتْهُ من القَفَصِ، وصَرَخَتْ بِفَرَحٍ وسُرُورٍ: «لقد نَجَوْنا، فقد ماتَتِ الساحِرةُ».

واجْتَمَعَ شَمْلُ الطِّفْلَيْنِ مرّةً أُخرَى.

ورَجَعَ الأَخَوَانِ "هانسل" و"غريتل" إلى الكُوخِ، لِيُحْضِرا بعضَ الطعامِ، مِنْ أَجْلِ رِحلةِ العَوْدةِ إلى المنزلِ، لكنّهما صادَفَا صُنْدُوقاً ضَخْماً مَمْلُوءاً بالذَّهَبِ.. مَلأَ "هانسل" و"غريتل" جُيُوبَهُما بالنُّقُودِ الذهبيّةِ، ثم انْطَلَقا في طَريقِ العَوْدةِ إلى المنزلِ.

وقد نَجَحَا هذه المرَّةَ في إيجادِ مَنْزِلِهما، حيثُ ما زوجةُ أَبِيهِما الشِّرِّيرةُ.

وكَم ابْتَهَجَ أَبُوهُما لِرُؤْيَتِهِما سَالِمَيْنِ!! ووَعَدَهُما بِ أَخْذِهِما إلى الغابةِ مرةً أُخْرَى.

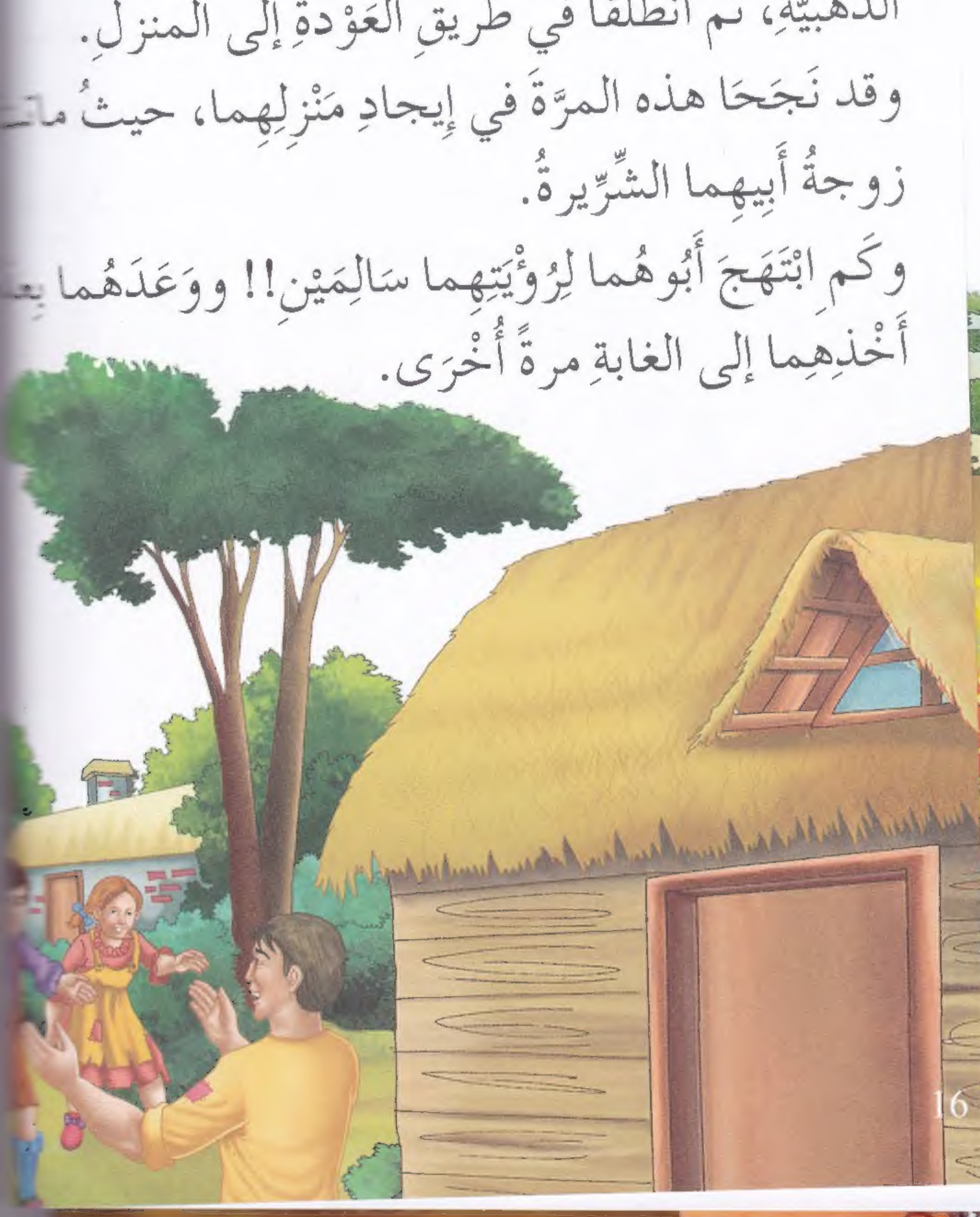

العناوين في هذه السلسلة

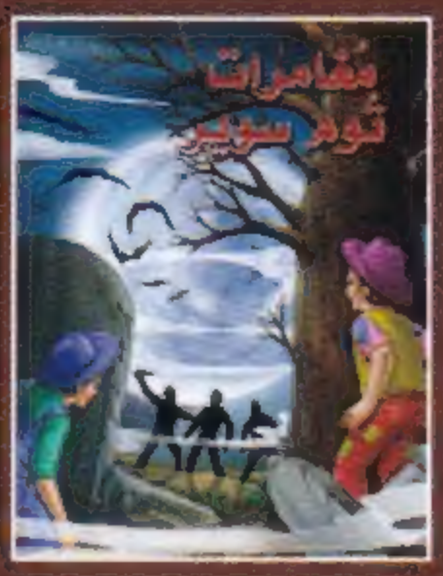

جميع حقوق الطبعة العربية محفوظة لدار الشرق العربي. لايجوز الطباعة أو التصوير بأي شكل أو طريقة إلا بموافقة خطية من مالك الحقوق © B.Jain Publishers (p) Ltd.

ISBN 9931660088-2

9 789931 660088

شركة
دار الشرق العربي

Beirut Lebanon - بيروت - لبنان
تلفاكس: 00961 1 701668
ص.ب. 6918/11 - الرمز البريدي 11072230
Aleppo - Syria سوريا - حلب
هاتف: 2115773 - 2116441
فاكس: 00963 21 2125966 ص.ب.:415

طبعة خاصة لدار العزة و الكرامة للكتاب
92، شارع صالم بوعافية المقري – وهران – الجزائر ص. ب: 31007
الهاتف: 89 16 46 41 213+ / 31 42 23 21 213+
البريد الالكتروني: dar el izaa@yahoo.fr – dikdirection@darelizza.com
الموقع الإلكتروني: www.darelizza.dz

دار العزة و الكرامة للكتاب